الى قوله لعلهم يفقهون يقول تعالى ممتنا على عباده في انجائه المضطرين منهم من ظلمات
البر والبحر اي الحائرين في اللجج البحرية اذا هاجت الرياح العواصف بحيث لا يفيدون الدعا
له وحده كقوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه الاية وقوله فادعوا الله
مخلصين له الدين الى انجيتنا من هذه الاية وقوله تضرعا وخفية اي جهرا وسرا لئن
انجيتنا من هذه اي هذه الضايقة لنكونن من الشاكرين اي بعدها قال الله ينجيكم منها
ومن كل كرب ثم انتم تشركون اي في حال الرخاء وقوله قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم اومن تحت ارجلكم اي بعد انجايا كم كقوله واذا مسكم
الضر في البحر الى قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر الى قوله تبيعا وعن الحسن في الاية
عذابا من فوقكم ائمة محمد صلى الله عليه وسلم فعنى عنهم رواه ابن ابي حاتم وقال البخاري عند هذه
الاية يلبسكم يخلطكم من الالتباس ويلبس يخلط شيعا فرقا ابو النعمان شاهدا بن زيد
عن عمرو بن دينار عن جابر قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك ومن تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك ويلبسكم شيعا و
يذيق بعضكم باس بعض قال هذا اهون او ايسر وقال احمد ثنا ابو اليمان ثنا ابو بكر هو بن ابي
مريم عن راشد هو بن سعد بن ابي وقاص قال قال هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال اما انها كائنة ولم يات
تاويلها بعد وعنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر بنا على مسجد بني معاوية
فصلى ركعتين فصلينا معه فناجاه ربه عز وجل طويلا قال سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
سالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعنيها رواه مسلم وقال الثوري عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب
قال الربعة في هذه الامة مضت منها ثنتان وبقيت ثنتان قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم قال الرجم اومن تحت ارجلكم قال الخسف او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم

باس

طلحة عن ابن عباس ليمكروا فيها قال سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك
اهلكناهم بالعذاب وقال مجاهد وقتادة الكابر مجرميها عظماؤها قلت هذا كقوله وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقوله وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباونا على امة الاية والمراد بالمكر هنا
دعاؤهم الى الضلالة بزخرف من القول والفعال كقوله ومكروا مكرا كبارا وقوله وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار الاية وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابن نمير ثنا اسمعيل
قال كل مكر في القرآن فهو عمل وقوله ومايمكرون الا بانفسهم ومايشعرون اي وما يعود وبال الا عليهم وقوله
واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله اي حتى هنا تيقنا الملايكة من الله با
لرسالة كقوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية الله اعلم حيث يجعل رسالته اي هو اعلم حيث يضع
رسالته ومن يصلح لها من خلقه كقوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اي كبير جليل
في اعينهم وذلك لانهم يزدرون بالرسول بغيا وحسدا واستكبارا كقوله واذا رأوك ان يتخذونك
الا هزوا هذا هو الذي بعث رسولا بفضله وشرفه ونسبه وطهارة بيته ومرباه ومنشاه وعن
واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم رواه مسلم وللبخاري عن ابي هريرة رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني
ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وقال احمد ثنا ابو بكر يعني ابن عياش عن زر عن عبد الله
قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته
ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه
يقاتلون على دينه فما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راوه سيئا فهو عند الله سيئ وذكر
ابن ابي حاتم هنا عن سفيان بن ابي حسين ان رجلا اتى ابن عباس وهو في باب المسجد فراعه
فقال من هذا قالوا ابن عباس بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وقد سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون والله اعلم والله